كونه انما يس   لكاف الكاف للتعليل   منه ان المخاطب الى لو قال منه ان غير السايل ينزل
منزلة السايل اذا قدم ما يلوح له بالخبر فيستشرف استشراف المتردد لكان اولى لان
المخاطب غير متردد في الحكم طالب له بل هو ينزل منزلة المتردد فيتامل   يسمى بموكد
اثبات بتاكيدين مع ان المتردد يكفيه واحد لما استبعاد كون نفوس الانبيا امارة بالسوء
يس   ولا يخفى ان المراد الخ بدليل ان المذكور فيما مر الحسن لا الوجوب
بمنزلة الواجب اي في طلب مراعاته والاتيان به وكتب ايضا ما نصه اي فيساغ
التعبير بالاقتضاء   واما عند غيرها اما مطلقا فلا يقتضي تاكيدا واما في غير
خاص فيقتضي التاكيد على ما مر وكانه اكتفى بانسياق الذهن من تقسيم السبب
اليه ومع ذلك اشار الى التقسيم بالمثالين الا انه اورد من الخاص مثالا لا يقتضي التاكيد
وكان ينبغي ان ياتي بمثال يقتضي التاكيد وستعرف حقيقة الحال في المثال الثاني في
اطول وعبارة المطول ومثل المصنف بمثالين لان السوال عن غير السبب ايضا
اما ان يكون على اطلاقه كما في المثال الاول واما ان يشتمل على خصوصية كما في المثال
الثاني فان العلم حاصل بواحد من الصدق والكذب وانما السوال عن تعيينه
فهو قالوا سلاما قال سلام يحتمل ان يكون مقاولهم بلغة يعبر عنها مثل ما يعبر في اللغة
العربية ويحتمل ان يكون بها لانهم كانوا كالقبيل عالمين باللغة العربية نعم شيوع هذه
اللغة العربية انما كان من اسماعيل فتدبر   قالوا سلاما اي نسلم سلاما سلوك
قال سلام اي عليكم سلام او سلام عليكم   احسن لكونها بالجملة الخ قد يقال الفعلية
تدل على الحدوث والاستمرار التجددي مع ان الاسمية فلا احسنية   زعم
اكثر استعماله في الاعتقاد الباطل وقد يستعمل في الحق على ما في القاموس ومنه
ما هنا بدليل صدقوا   بمعنى جماعة عاذلة ولم يجعله جمع عاذل لان فاعل لا يطرد
جمعه على فواعل بل هو مسموع وانظر ما المانع من جعله من جملة ما سمع وقولنا
لان فاعل لا يطرد جمعه على فواعل اي اذا كان صفة لمذكر عاقل بخلاف ما اذا
كان جامدا كعاتق وعواتق او صفة لمونث كطالق وطوالق او لمذكر غير عاقل
كصاهل وصواهل فانه يطرد وعبارة الاطول العواذل هي الجماعات العواذل اما الرجال
كما هو ظاهر صدقوا او الرجال والنسا وصدقوا تغليب اه قال الفنري والقول بانه
جمع عاذلة على ان التا للمبالغة مما لا يلتفت اليه لانه ليس بقياس   بخلاف الكثر
الخ اشارة الى توجيه الاستدراك وحاصله انه لما كان يتوهم ان غمرته مما سنكشفه
كما هو شان اكثر الغمرات والشدايد استدرك بقوله ولكن الخ   كانه قيل اصدقوا
ام كذبوا ان الزعم مظنة الكذب فيفهم ان ما زعموه يحتمل الصدق والكذب فكانه
قيل الخ ولقايل ان يقول اذا تصور من الكلام الاول الصدق فيجاز عموا وتردد هل
واقع ذلك الصدق ام لا وكان المقام مقام المتردد وجب التاكيد بان يقال انهم لصادقون
مثلا

مثلا وهكذا يجاب بان السوال لما كان عقلا اوتي بالجواب مطابقا والتاكيد تقديري مثله القسم
اي صدقوا والله مثلا من ع ق وفيه جواب اخر نظر فيه فراجعه وكتب ايضا قوله كانه
قيل اصدقوا ام كذبوا قال في المطول السوال هنا يشتمل على خصوصية لان العلم حاصل
بواحد من الصدق والكذب وانما السوال عن تعيينه اه وفيه كما في يس ان
السوال عن التصديق لا عن التصور وح فكان مقتضى الظاهر التاكيد على حد ان
النفس الخ وقال في الاطول كانه قيل اصدقوا ام كذبوا هكذا في المفتاح فيحتمل وجه عدم التاكيد
ان السوال عن التصور والتصور لا يطلب التاكيد ونازع السيد السند في كون
الهمزة وام سوالا عن التصور فكان مقتضى الظاهر التاكيد ثم بعد تزييفه لما ذكره
السيد قال بناء على ان المطلوب التصديق اذا دار الكلام بين النفي والاثبات لا معنى
للسوال بالهمزة وام اذ لا معنى لاظهار حصول التصديق باحدهما لانه متفرع عنه
معرفة كل احد الا ترى انه لا يقال ازيد قام ام لم يقم والمتعارف في مثله السوال عن
جانب يهتم به فيقال اصدقوا وح يجب التاكيد للتردد فيه ويكون ترك التاكيد
لان ظهور حاله يدفع التردد والشك والاوجه ان المراد زعم العواذل التي في
غمرة تنكشف فالزعم ح في معناه المشهور ولما كان زعمهم مركبا سال انهم هل صدقوا
فاجاب بانهم صدقوا في البعض وكذبوا في البعض فقوله صدقوا اشارة الى
صدقهم في كونه في الغمرة وقوله ولكن غمرتي لا تنجلي اشارة الى كذبهم في اعتقاده
الانجلا اطول   وايضا قال ع ق ويعود ايضا الى تقسيم اخر في الاستيناف باعتبار
اعادة اسم ما استونف عنه الحديث والاتيان بوصفه المشعر بالعلية وان كان
الاستيناف في ذلك لا يخلو ايضا من كونه جوابا عن السوال عن السبب او عن غيره
الذي هو حاصل التقسيم السابق فنقول منه الخ   باعادة اسم الخ الباللام
او بمعناه مع والمراد بالاسم ما قابل الصفة   اي اوقع عنه الاستيناف اي لاجله واصل
الكلام استونف الخ اي بعد بنايه للمفعول   بحذف المفعول اي في الاصل الاول
الذي هو نايب فاعل في هذا الاصل الثاني وهو لفظ الحديث وقوله ونزل الفعل منزلة
اللازم اي غايب المجرور او المصدر المفهوم من استانف لتاويله باوقع عنه الاستيناف
وهذا هو المشار اليه بقول الشارح اي اوقع الخ كذا يوخذ من ع ق فيكون من قبيل حيل
بين العير والنزوان قاله في الاطول ولا داعي الى ذلك بل تقول مفعوله الاول
ضمير مستتر راجع الى ما رجع اليه ضمير منه اي ما استونف الاستيناف عنه اذ مفعوله
الاول يكون الحديث لان الاستيناف حديث اه ومنه يعلم ان الاستيناف الراجع اليه
ضمير منه بمعنى الحديث   نحو احسنت انت ضبط احسنت بتا الخطاب مع انه
يصح هنا ان تكون التا للتكلم ليتناسب مع احسنت في المثال الثاني لانه يتعين فيه
ان تكون التا للخطاب والا كان صديقك القديم الخ   ومنه ما بني على يعبر بالاعادة

Copyright © King Saud University